

بحار الأنوار

[104] ثم العلم فكم من قول قد قاله عمر: لو لا علي لهلك عمر. ثم المشورة في كل أمر جرى بينهم حتى يجيئهم بالمرح. ثم القضاء لم يتقدم (1) إليه أحد قط فقال له: عد غدا أو دفعه، إنما يفصل القضاء مكانه، ثم لو جاءه بعد لم يكن إلا ما بدر منه أولا. ثم الشجاعة كان منها على أمر لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون من النجدة والبأس ومباركة الاخماس (2) على أمر لم ير مثله، لم يول دبرا قط، ولم يبرز إليه أحد قط إلا قتله، ولم يكع (3) عن أحد قط دعاه إلى مبارزته، ولم يضرب أحدا قط في الطول إلا قده، ولم يضربه في العرض إلا قطعه بنصفين، وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله حمله على فرس فقال: بأبي أنت وأمي أنا، مالي وللخيل؟ أنا لا أتبع أحدا ولا أفر من أحد وإذا ارتديت سيفي لم أضعه إلا للذي ارتدي له. ثم ترك الفرح وترك المرح، أتت البشرية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله (4) بقتل من قتل يوم أحد من أصحاب الألوية فلم يفرح ولم يختل، وقد اختال أبو دجانة و مشى بين الصفين مختالا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله: إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع. ثم لما صنع بخير ما صنع من قتل مرحب وفرار من قريبها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله: لا عطين الراية رجلا (5) يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فاختاره أنه ليس بفرار معرضا بالقوم (6) الذين فروا قبله، فافتتحها وقتل مرحبا وحمل بابها وحده، فلم يطقه دون أربعين رجلا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله

(1) في المصدر: لم يقدم. (2) أي مبارزة الشجعان وإذلالهم. (3) كع: ضعف وجبن. كع فلانا: خوفه وجبنه. (4) في المصدر: إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله تترى اهـ. (5) في المصدر: غدا رجلا اهـ. (6) في المصدر: فاختاره أنه ليس بفرار معرضا عن القوم اهـ.
